Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألا ليْتَ شِعْري هَلْ أقولَنْ لفِتْيَةٍ
وقد حانَ من شمسِ النّهارِ ذَرُورُ(٣١)

دَعُوا العِيسَ تُدني للشَّرِبَّةِ قافلاً
لَهُ بينَ أمْواجِ البِحارِ وكُورُ (٣٢)

ويَصْدُقُ هذا الأعرابيُّ ما شاع من أن الأعراب كانوا يفزعون أشد الفزع من ركوب البحر والسفر فيه ، إذ لم تكد السفينة التي حملته تسير في البحر ، وتفارق الثغر الذي أبحر منه ، ولم يكد يرى أمواج البحر الهائجة العاتية ، ويسمع أصواتها العالية ، حتى ملأ عليه الخوف أنحاء نفسه ، فإذا هو يزهد في العطاء الذي فرض له، ويرغب عن الراتب الذي أجري عليه ، وإذا هو يندم أشد الندم لموافقته على الانضمام إلى الجيش ، والغزو في البحر المضطرب الهائج الذي كان يطمئن فيه بعض الاطمئنان حين تطيب الريح ، وتهدأ الأمواج ، ثم لا يلبث أن يخاف حين تشتد الريح ، وتتعالى الأمواج . وإذا هو يعتب أعظم العتب على ابن قبيلته الذي أغراه وأغزاه . وإذا هو يتمنّى ، ويطيل في التّمني أن يَنجُوَ من أخطار الأمواج المضطربة التي كانت تبدو له وكأنها الجبال المنهارة المتهافتة ، وأنّ تطأ قدَماه الأرض . وإذا هو يحن إلى موطنه بالبادية ، حيث كان يحيا حياة هادئةً وادعةً ، ويَودّ لو عادَ واستأنف حياته بالبادية ، وأسرح الإبل ، وخَرَج بها إلى المرعى في الصباح .

وهذان هما الموضوعان اللذان وصف فيهما الشعراء الأمويون النهر والبحر ، أما أولهما فهو تطويرٌ لتشبيه الظُّعُنِ بالسفن ، الذي كان شائعاً عند

---

(٣١) ذرور : مصدر ذرت الشمس اذا طلعت وظهرت .
(٣٢) القافل : العائد .